

قال رحمه الله تعالى :

[فصل (الإسراء والمعراج وعرض النبي نفسه على القبائل) : وأسري برسول الله ﷺ بجسده على الصحيح من قولي الصحابة والعلماء ، من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ، ركباً البراق في صحبة جبريل عليه السلام ، فنزل ثم ، وأمّ بالأنبياء ببيت المقدس فصلى بهم . ثم عُرج به تلك الليلة من هناك إلى السماء الدنيا ثم التي تليها ثم الثالثة ثم الرابعة ثم

الخامسة ، ثم التي تليها ، ثم السابعة . ورأى الأنبياء في السماوات على منازلهم ، ثم عرج به إلى سدرة المنتهى ورأى عندها جبريل على الصورة التي خلقه الله عليها ، وفرض الله عليه الصلوات تلك الليلة. واختلف العلماء : هل رأى ربه ﷻ أم لا ؟ على قولين : فصَحَّ عن ابن عباس أنه قال : رأى ربه وجاء في رواية عنه : رآه بفؤاده . وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها أنكرت ذلك على قائله ، وقالت هي وابن مسعود : إنما رأى جبريل . وروى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر أنه قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : "نور أنى أراه" ، وفي رواية "رأيت نوراً" . " فهذا الحديث كافٍ في هذه المسألة . ولما أصبح رسول الله ﷺ في قومه أخبرهم بما أراه الله من آياته الكبرى ، فاشتد تكذيبهم له و أذاهم واستجراؤهم عليه . وجعل رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل أيام الموسم ويقول : " من رجل يحملني إلى قومه فيمنعني حتى أبلغ رسالة ربي ؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي " . هذا وعمه أبو لهب . لعنه الله . وراءه يقول للناس : "لا تسمعوا منه فإنه كذاب" . فكان أحياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش فيه : إنه كاذب ، إنه ساحر ، إنه كاهن ، إنه شاعر ، أكاذيب يقذفونه بها من تلقاء أنفسهم ، فيصغي إليهم من لا تمييز له من الأحياء . وأما الألباء إذا سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بأن ما يقوله حق وأنهم مفترون عليه ، فيسلمون [.

في هذا الفصل يتحدث الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى عن أمرين في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام :

- أما الأمر الأول : فهو الإسراء والمعراج .
- وأما الأمر الثاني : فهو عرض النبي الكريم نفسه على القبائل التي تقدّم إلى مكة لينصروه ويؤازروه ليبلغ كلام الله تبارك وتعالى .

أولاً ما يتعلق بالإسراء والمعراج : وهذه آية باهرة من آيات الله ﷻ ، وحجة جلية ، ومعلم بيّن من معالم نبوة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وأيضاً كرامة عظيمة ومنّة كبرى منّ الله ﷻ بها على نبيه ومصطفاه وخليله ومجتباه محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، خصّه بها عليه الصلاة والسلام من بين جميع الرسل ، ولم يحصل مثل هذا الأمر ولا شبيهاً به

لأحد من رسل الله ﷺ ؛ وجاءت هذه المكرمة العظيمة لنبينا عليه الصلاة والسلام بعد أحداث كثيرة متلاحقة مؤلمة مر معنا جملة منها ؛ من أذى متواصل من كفار قريش ، وعدوان ، وسب ، ومحاصرة ومقاطعة للنبي عليه الصلاة والسلام في شعب أبي طالب ، وإيذاء للمسلمين اضطهرهم إلى الخروج من بلدهم مهاجرين إلى أرض الحبشة ، ثم بعد انتهاء الحصار والمقاطعة توفي عمه أبو طالب الذي كان رداءً ومناصرًا للنبي ﷺ إلى آخر لحظة من حياته ، ثم يليه بأيام وفاة خديجة زوج النبي ﷺ تلك الزوجة الصالحة المباركة رضي الله عنها وأرضاها ، ثم اشتداد الأذى عليه بعد ذلك وخروجه عليه الصلاة والسلام إلى الطائف ، وأيضاً تعرضه للأذى الشديد هناك فخرج منها عليه الصلاة والسلام مهموماً متألماً حزيناً ؛ فبعد هذه الأحداث المتوالية والمتلاحقة والصبر من نبينا عليه الصلاة والسلام جاءت هذا التشريف المبارك ؛ حيث في ليلة واحدة أسري به عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس ، وفي الليلة نفسها عُرج به إلى ما فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، ومن المعلوم كما جاء في الأخبار والروايات الصحيحة أن بين كل سماء وسماء خمسمائة عام ، وتخن كل سماء خمسمائة عام ، وبين السماء والأرض خمسمائة عام ، فهذه المسافات الشاسعة المتباعدة قطعها عليه الصلاة والسلام بأمر الله ﷻ في ليلة واحدة ، وتشرف في تلك الليلة المباركة العظيمة بسماع كلام الله من الله ﷻ مباشرة بدون واسطة وهذه كرامة عظيمة ومنقبة عظيمة لنبينا عليه الصلاة والسلام ، وتلك الليلة - ليلة المعراج - هي أعظم ليالي نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه لما نال فيها من مكرمات عظام ، ومناقب مباركة عظيمة ، وخيرات وأفضال عميمة ، ومنح وهبات من الله ﷻ كريمة .

ووقت الإسراء والمعراج تحديداً لا يُعلم ، ولا يُجزم لا بشهره ولا بعشره ولا بيومه كما بيّن أهل العلم ، وما يُذكر في كتب السير وكتب التاريخ فيما يتعلق بتاريخ وتحديد وقت الإسراء والمعراج كل ذلك ليس فيه شيء يعتمد عليه ؛ وإنما أخبار إما غير مُسندة ، أو بأسانيد لا تصح ولا تثبت . وخفاء ذلك لأنه لا يترتب على العلم بها فيما يتعلق بعموم الناس عبادة تُشرع ، ولو كان هناك عبادة تشرع متعلقة بتلك الليلة العظيمة لما خفي وقتها ولأصبح وقتها معلوماً بيّناً واضحاً ، وأيضاً لبيّن لنا النبي عليه الصلاة والسلام أعمالاً نقوم بها في حق تلك الليلة ؛ لكن لم يأت هذا ولا هذا ، وبهذا يُعلم أن أي عمل يخص ليلة تسمى ليلة الإسراء

والمعراج من احتفال أو غير ذلك كل ذلك مما لا أصل له ولا دليل عليه في شرع الله ﷻ ،
والقاعدة في هذا الباب أن الله ﷻ لا يتقبل من الأعمال إلا الموافق للشرع الحكيم ، وقد قال
عليه الصلاة والسلام : ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)) .

هذه الليلة العظيمة أتى النبي عليه الصلاة والسلام في مكانه بمكة في المسجد الحرام ملك
وهو جبريل عليه السلام وشق من أول ثغر نحره صلوات الله وسلامه عليه إلى أعلى شعرته أي ما
دون السرة بقليل ؛ فتح صدره كاملاً وأخرج قلبه وغسل بماء زمزم ، وأتى بطست من ذهب
ملئى إيماناً وحكمة وحُشي صدره الشريف صلوات الله وسلامه عليه إيماناً وحكمة ثم لُثم ،
وهذه تهيئة لهذا الإسراء الكريم والعروج المبارك إلى الله ﷻ لسماع كلام الله من الله ﷻ .
ووصل عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس وصلى فيه وأمّ الأنبياء ، ثم عُرج به يُستفتح
باب كل سماء ثم يُفتح الباب ويتلقاه أهلها مرجّبين به ، وفي كل سماء يلتقي بنبي من الأنبياء
ثم عُرج به إلى سدة المنتهى . والسدة : شجرة معروفة وهي شجرة النبق . والمنتهى : لأنه
ينتهي إليها العروج والصعود ، وإليها أيضاً ينتهي المتنزل وما يتلقاه الملائكة من الله ﷻ .

فهذه قصة عظيمة وحادثة مباركة حصلت لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام ، وجاء إشارة
إلى الإسراء وإلى المعراج في القرآن الكريم كما سيأتي ذكر الدليل على ذلك من كتاب الله ﷻ
وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : ((وأسري برسول الله ﷺ بجسده على الصحيح من قولي
الصحابة والعلماء)) لأن الأقوال في الجملة التي قيلت في الإسراء والمعراج ثلاثة :

❖ القول الأول : أنه أسري بجسده وروحه معاً صلوات الله وسلامه عليه .

❖ القول الثاني : أن الإسراء والمعراج بالروح فقط .

❖ القول الثالث : أن الإسراء والمعراج مجرد منام .

والصحيح من هذه الأقوال وهو قول عامة السلف من الصحابة ومن اتبعهم بإحسان أنه
صلوات الله وسلامه عليه أسري به وعرج به إلى السماء بروحه وجسده معاً ، وهذا ما يدل
عليه القرآن وتدل عليه سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ؛ أما القرآن فالله تعالى يقول
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] وقوله "بعده" هذا لا يختص بالروح

دون الجسد ولا بالجسد دون الروح ؛ وإنما المراد بالعبد محمد صلوات الله وسلامه عليه بروحه وجسده . ولهذا دلائل وشواهد كثيرة ولعله يأتي معنا إشارة إلى شيء منها .

قال : ((أسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس)) ؛ الإسراء إنما يكون ليلاً ، وقول الله ﷻ في الآية المتقدمة ﴿ لَيْلًا ﴾ هذا من باب التأكيد ؛ وإلا الإسراء هو سير الليل .

قال : ((من المسجد الحرام إلى بيت المقدس)) ؛ بيت المقدس متعبّد الأنبياء ، وفيه أمّهم صلوات الله وسلامه عليه في تلك الليلة المباركة ، وهو أولى القبلتين ، ففي أول الأمر كان صلوات الله وسلامه عليه يصلي قبل بيت المقدس ومنه عرج به إلى السماء ، وهو مسرى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وهو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها كما جاء في الحديث الصحيح قال ﷺ : ((لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا)) .

وهنا نقف وقفة نتوجه فيها إلى الله ربنا ﷻ سائلينه ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وبأنه الله الذي لا إله إلا هو أن يطهر المسجد الأقصى من رجز اليهود ، اللهم طهر المسجد الأقصى من رجز اليهود يا حي يا قيوم ، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك اللهم من شرورهم .

قال رحمه الله تعالى : ((راكباً البراق ، في صحبة جبريل ﷺ)) ؛ وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام أنّ البراق هو دابة بيضاء دون البغل وأكبر من الحمار ، وتسمى البراق : من البرقان وهو اللمعان ، وخطؤها : تضع محفرها أو خطوتها عند منتهى بصرها .

قال ((فنزل ثم ، وأمّ بالأنبياء ببيت المقدس فصلى بهم)) ، لما وصل عليه الصلاة والسلام بالبراق ربطه ببيت المقدس ثم دخل وصلى وأمّ بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليه ، وهذه أيضاً مكرمة وتقدمة لنبينا عليه الصلاة والسلام حيث أمّ الأنبياء في ذلك المكان المبارك وفي تلك البقعة المباركة في بيت المقدس .

قال ((ثم عرج به تلك الليلة من هناك - يعني من بيت المقدس - إلى السماء الدنيا ، ثم التي تليها ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ، ثم التي تليها ، ثم السابعة ، ورأى الأنبياء في السماوات على منازلهم)) أي على منزلة كل نبي في كل سماء ؛ فرأى في السماء الأولى آدم ﷺ ، وفي السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام ، وفي الثالثة يونس ﷺ ،

وفي الرابعة إدريس عليه السلام ، وفي الخامسة هارون عليه السلام ، وفي السادسة موسى عليه السلام ، وفي السابعة رأى إبراهيم الخليل عليه وعلى جميع الأنبياء السلام .

وقد بين أهل العلم أن رؤية نبينا عليه الصلاة والسلام للأنبياء في السماء هي رؤية لأرواحهم مصورة في صورة أجسادهم ، وأما أبدان الأنبياء فهي في قبورهم ؛ أما عيسى عليه السلام فإنه رُفع حياً إلى السماء بجسده وهو باق حي في السماء إلى أن يأذن الله تعالى بنزوله في آخر الزمان ، ونزوله آية من آيات الساعة وعلامة من علاماتها .

قال ((ثم عرج به إلى سدره المنتهى)) ؛ سدره المنتهى : شجرة في ذلك المكان فوق السماء السابعة ، وفي تلك الليلة غشي السدر ما غشيها من الآيات الباهرة مما رآه النبي عليه الصلاة والسلام وأكرمه ربه تعالى بمشاهدته في تلك الليلة .

((ورأى عندها جبريل على الصورة التي خلقه الله عليها)) ؛ أي : وله ستمائة جناح ، والملائكة كما هو معلوم أعطاهم الله تعالى قدرة على التمثيل كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَثَلٌ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧] . والنبي عليه الصلاة والسلام رأى جبريل مرات كثيرة جداً لكنه لم يره على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها إلا مرتين :

١ - عند سدره المنتهى عندما عُرج به إلى السماء ؛ ومعنى ذلك أنه لما أتاه إلى مكة وذهب معه إلى بيت المقدس وعرج معه إلى السماء في كل ذلك لم يكن على الصورة التي خلقه الله عليها .

٢ - المرة التي قبل ذلك : رآه بالأبطح من مكة وقد سدَّ عظم خلقه الأفق وله ستمائة جناح كما أخبر بذلك صلوات الله وسلامه عليه .

وهاتان المرتان ذكرتا في القرآن في سورة النجم :

- المرة الأولى في قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ (٥) أي جبريل ﴿ ذُومِرَّةَ ﴾ أي ذو حُسن وبهاء وجمال ﴿ ذُومِرَّةَ فَاسْتَوَى ﴾ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) أي اقترب من النبي عليه الصلاة والسلام ودنى منه حتى كان قاب قوسين ؛ أي يقرب من القوسين إذا مُدَّا ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِ عَبْدُهُ مَا أَوْحَى ﴾ (١٠) أي : أوحى جبريل إلى عبد الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما أمره الله تعالى به .

- والمرة الثانية ذُكرت في السورة نفسها بعد هذا بقليل ؛ قال ﷺ : ﴿ وَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى ﴾ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) ۖ وهذا عندما عُرج بنينا صلوات الله وسلامه عليه رأى جبريل عند سدره المنتهى ، وعند سدره المنتهى جنة المأوى ؛ فرأى عليه الصلاة والسلام في ذلك العروج من آيات ربه الكبرى : رأى سدره المنتهى ، ورأى جنة المأوى ، ورأى جبريل على صورته الحقيقية وقد سد عظم خلقه الأفق .

قال : ((وفرض الله عليه الصلوات تلك الليلة)) ؛ أي ليلة المعراج فرض الله ﷻ عليه الصلوات الخمس . والصلاة هي الفريضة الوحيدة التي حُصِّت بهذا الشرف العظيم ؛ أنها فرضت على نبينا عليه الصلاة والسلام فوق السماء السابعة . فلاحظ هنا ملاحظات مهمة تدرك من خلالها مكانة الصلاة ومنزلتها العظيمة :

❖ الأمر الأول : أن فريضة الصلاة حُصِّت من بين العبادات أن النبي عليه الصلاة والسلام سمع من الله ﷻ فرضها على عباده مباشرة دون واسطة .

❖ الأمر الثاني : أن سماع النبي عليه الصلاة والسلام لهذه الفريضة في هذا المقام العالي والمكانة الرفيعة فوق السماء السابعة في مكان لم يصل إليه من البشر غيره صلوات الله وسلامه عليه ، وفي ليلة فاضلة هي أفضل ليالي نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

❖ الأمر الثالث : أن الله ﷻ أول ما فرضها على نبينا في ذلك المكان خمسين صلاة في اليوم واللييلة ؛ وهذا يدل على عظيم حب الله ﷻ لهذه العبادة وحبه لتقرب عباده إليه بها ، ولما نزل عليه الصلاة والسلام بهذه الفريضة لقي موسى عليه السلام في السماء السادسة وقال له ارجع إلى ربك واسأله التخفيف فإن أمتك لا تحمل ذلك ، فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيريه في ذلك فأشار عليه بنعم ، فعرج إلى الله ﷻ وسأله التخفيف وتكرر هذا إلى أن حُففت إلى خمس صلوات في اليوم واللييلة ، ونزل عليه الصلاة والسلام من ذلك المكان العظيم والمنزلة العلية بهذه الفريضة المباركة العظيمة .

وهنا يشتد عجب الإنسان واستغرابه واستنكاره ؛ أن بعض الناس يضيّع هذه الفريضة تضييعاً متواصلاً ومستمراً وتفوت عليه مرات كثيرة ولا يهتم بها ؛ لكنه لا يفوّت الاحتفال ليلة الإسراء والمعراج أبداً مهما كانت ظروفه!! مع أن احتفال ليلة الإسراء والمعراج لا دليل عليه

أصلاً ، أما الفريضة التي لها هذه المكانة ولها هذه المنزلة يتهاون فيها!! وهي فريضة من فرائض الإسلام وعماد من أعمدة الدين ، وقد ذكرت عند النبي ﷺ يوماً فقال : ((مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُورٍ وَفِرْعَوْنٍ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلْفٍ)) ؛ فمن يضيع الصلاة ولا يحافظ عليها شاء أم أبي يُحْشَر مع صناديد الكفر وأئمة الباطل، ومن حافظ على هذه الصلاة فاز فوزاً عظيماً ؛ لأنها أعظم فرائض الإسلام بعد توحيد الله ﷻ والإخلاص له ﷻ .

والإسراء والمعراج تأمله من بدايته : أخذ عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام وذهب إلى المسجد الأقصى وأمَّ بالأنبياء ثم عُرج به ونزل بهذه الفريضة صلوات الله وسلامه عليه ؛ فأعظم أمر تعبدي ينبغي أن نهتم به وأن نعتني به من هذه الحادثة العظيمة : أن نحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، وأن تكون لهذه الصلاة مكانة في نفوسنا ومنزلة عليا في قلوبنا حتى نكون استفدنا حقيقة من الإسراء والمعراج ؛ وإلا إذا كان حظ الإنسان من الإسراء والمعراج أنه يوماً أو ليلة من السنة يأكل فيها طعاماً ويتناول شراباً ويتخذها محتفلاً ، ولا يحافظ على هذه الصلاة العظيمة خمس مرات في اليوم والليلة كما أمره الله تبارك وتعالى فهو في الحقيقة لم يستفد ولم ينتفع من هذا الأمر العظيم والمكرمة العظيمة التي أكرم الله ﷻ بها نبيه صلوات الله وسلامه عليه في هذه الليلة المباركة ليلة الإسراء والمعراج .

حديث الإسراء والمعراج رواه غير واحد من أصحاب النبي ﷺ وهو مخرج في الصحيحين فنقتصر على رواية واحدة نقلها من صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك ﷺ .

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى : بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَفَرَضِ الصَّلَوَاتِ ((حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُتِيَْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ ، قَالَ فَرَكَبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، قَالَ فَرَبَطْتُهُ بِالْخُلُقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ، قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ

جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ
قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ
فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ،
قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْحَالَةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى
بْنِ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَرَحَبَا وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ
جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هُوَ
قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا } ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ،
قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا
بِهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ
إِلَيْهِ ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟
قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا
بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا وَرْفُهَا كَأَذَانِ
الْفِيلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَلَالِ ، قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ
خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَقَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ
صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ
أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
ذَلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ
عَلَيَّ أُمَّتِي ، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا

يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، قَالَ فَلَمْ أَرْزُحْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ فَتَزَلْتُ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ)) .

ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ((واختلف العلماء : هل رأى ربه ﷺ أم لا ؟ على قولين)) ؛ أي هل رآه بعينه عندما عُرج به ﷺ ؟

قال : ((فصَحَّ عن ابن عباس أنه قال : رأى ربه)) ؛ وهذه الرواية التي يشير إليها المصنف هي عند الترمذي والنسائي وغيرهما .

((وجاء في رواية عنه : رآه بفؤاده)) ؛ وهي في صحيح مسلم .

قال : ((وفي الصحيحين : عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها أنكرت ذلك على قائله ، وقالت هي وابن مسعود : إنما رأى جبريل)) ؛ وقد ذكر المحققون من أهل العلم أن أقوال الصحابة في هذه المسألة متفقة بما فيها قول ابن عباس ، لأن ابن عباس رضي الله عنهما جاء عنه روايتان : رواية مطلقة - قال : " رآه " - ، ورواية مقيدة - قال : " بفؤاده " - . والصحيح أن الرواية المطلقة محمولة على المقيدة وتكون بذلك أقوال الصحابة متفقة ، فالنبي عليه الصلاة والسلام ليلة أسري به لم ير ربه .

وأورد المصنف هنا حديث أبي ذر في صحيح مسلم قال : ((وروى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر أنه قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : " نور أنى أراه " ، وفي رواية " رأيت نوراً ")) .

قال ابن كثير : ((فهذا الحديث كاف في هذه المسألة)) ؛ أشار ابن كثير إلى الخلاف بين أهل العلم في ذلك ، لكن الصحيح من أقوال أهل العلم أنه ﷺ لم ير ربه حين أسري به ، لكنه سمع كلام الله من الله بلا واسطة فهو ﷺ كلم الله كما أن موسى ﷺ كلم الله ، وهو أيضا خليل الرحمن كما أن إبراهيم ﷺ خليل الرحمن ، واجتمع فيه ما تفرق في الأنبياء

من مكرمات . وأما قوله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ فهذه رؤية نبينا عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام على صورته الحقيقية حيث رآه ﷺ مرتين .

قال : ((ولما أصبح رسول الله ﷺ في قومه أخبرهم بما أراه الله من آياته الكبرى)) ؛ وصل ﷺ إلى مكة بغلس - يعني قبل طلوع الشمس وبعد الفجر بقليل - ، ولما أصبح في قومه أخبرهم بهذا الخبر ، وجاء في بعض الروايات أنه أول من لقي أبا جهل وأخبره بهذا الخبر ؛ ففرح أبو جهل بهذا الخبر على اعتبار أن هذه فرصة للصد عنه ، أن هذا أمرٌ لا يصدّق بزعمه ، فقال لو جمعتُ لك الناس تخبرهم بهذا الخبر ؟ - خشي بظنه أنه لا يثبت على هذا الخبر - قال نعم ، فاجتمعوا فأخبرهم بذلك فكانوا بين مصفق تصفيق تعجب واستنكار ، وبين واضح يده على رأسه ، والإنسان عندما يسمع أمراً عظيماً وخبراً لا يصدّق أو طامة كبيرة جداً يلمّ رأسه ؛ فبعضهم يصفق متعجباً من هذا الخبر ، وبعضهم يضع يده على رأسه من هذه العظيمة ومن هذه الفرية - بزعمهم - الكبيرة التي لا تصدّق ، وبدأوا يتخذونها غرضاً للصد عن دين الله . وحصل أن بعض المسلمين من ضعاف الإسلام ارتدوا - وهذا جاء في روايات صحيحة - وبقوا مرتدين إلى أن قُتلوا على ردتهم ؛ بسبب استغلال الكفار والمشرّكين لهذا الأمر في الصد عن دين الله ﷻ .

أبو بكر صدّيق الأمة انطلقوا إليه فرحين بهذا الخبر ووجدوا أنها فرصة لصدّه عن هذا الدين ، فقالوا له : إن صاحبك يقول أنه أسريّ به إلى بيت المقدس ورجع إلى مكة في ليلة واحدة !! فرأساً وبدون تردد قال ﷺ : " إن كان قال ذلك فقد صدق " قالوا تصدّقه في هذا ؟ قال أصدّقه في أبعد من هذا ؛ أصدّقه في خبر السماء في غدوة وفي راحة . فقل إنه سمي صديق الأمة لذلك رضي الله عنه وأرضاه .

وكانت هذه القصة محك في الثبات على هذا الدين ، وكانت أيضاً مكرمة لنبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه . قال : ((فاشتد تكذيبهم له وأذاهم واستجراؤهم عليه)) صلوات الله وسلامه عليه .

قال رحمه الله : ((وجعل رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل أيام الموسم)) ؛ هذا هو الأمر الآخر مما ضمّنه ابن كثير رحمه الله هذا الفصل وهو : عرض النبي ﷺ نفسه على القبائل أيام الموسم لينصروه ليلبغ دين الله تبارك وتعالى ؛ لأن أيام الموسم يكثر فيها من يقدّم

إلى مكة إما حاجاً أو لتجارة أو نحو ذلك ، فكان ﷺ يتحَيَّن المواسم التي يكثر فيها الوفود إلى مكة ويتلقاهم بدعوتهم إلى دين الله ﷻ ، ويعرض عليهم أن ينصروه ويؤازروه ليلبغ دين الله ﷻ ، ويقول كما جاء في حديث جابر عند الترمذي وأبي داود وابن ماجة بسند صحيح : ((من رجل يحملني إلى قومه فيمنعني - أي يؤازرني وينصرني ويؤيدني ويعاضدني - حتى أبلغ رسالة ربي ؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي)) ؛ عمل المشركين كفار قريش في هذا البلد المبارك بلد الله الحرام كله صدود عن دين الله ﷻ ومنع للنبي عليه الصلاة والسلام أن يلبغ دين الله .

قال : ((هذا وعمه أبو لهب - لعنه الله - وراءه يقول للناس : لا تسمعوا منه فإنه كذاب)) ؛ يصد عن سماع دعوته ، بل إنهم تأمروا بينهم ولا سيما في المواسم في الطرقات وفي الأمكنة إذا رأوا غريباً يثنون هذه الدعاية بثأً شديداً ؛ فيقولون محمد مجنون ، محمد كاهن ، محمد ساحر ، إلى غير ذلك ، فكان من يدخل مكة ويسمع هذه الدعاية ينفر من الإتيان إلى النبي ﷺ ، ولهذا يقول : ((فكان أحياء العرب يتحامونه)) ؛ كان من يقدم إلى مكة من أحياء العرب يتحامونه : أي يحذرون من الاقتراب منه بسبب الدعاية .

والطفيل ابن عمرو الدوسي لما وصل إلى مكة وهو رجل لبيب وشاعر ويدرك الكلام ويميز بين الأمور يذكر من نفسه أنه لما دخل مكة وسمع هذه الدعاية والبث الشديد لها في أرجاء مكة وطرقاتها يقول خشيت على نفسي من كلامه ؛ حتى إنني أخذتُ القطن وسددتُ به أذني حتى لا أسمع شيئاً من كلامه ، ولما دخلتُ وصرتُ قريباً من الكعبة ورأيتُه قلتُ أنا رجل شاعر وأميز بين الكلام ، لأسمع كلامه فإن كان حقاً وإلا ، فاستمعت إلى كلامه ، وكتب الله ﷻ له الهداية فأسلم ﷺ من فوره حين سمع دعوة النبي ﷺ .

وكانوا من يأتون إلى النبي عليه الصلاة والسلام ويعرض عليهم الدعوة يتفاوتون في هذا تفاوتاً عظيماً : منهم مَنْ رأساً يُسمع النبي عليه الصلاة والسلام السَّب والكلام القاسي ويستهزئ ويسخر ، ومنهم من يستحسن ما عنده لكن لا يُبدي استجابة مثل ما سيأتي معنا حديث سويد بن الصامت ما أبدى استجابة لكن قال هذا الذي تقوله حسن ، ومنهم من يستجيب مباشرة ويدخل في هذا الدين ويعتقه . ولهذا يقول ابن كثير :

((فكان أحياء العرب يتحامونه لما يسمعون من قريش عنه : إنه كذاب ، إنه ساحر ، إنه كاهن ، إنه شاعر ، أكاذيب يقذفونه بها من تلقاء أنفسهم ، فيصغي إليهم من لا تمييز له من الأحياء)) ؛ من لا تمييز له يصغي إليهم ويقبل هذه الدعاية فيعرض عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن سماع حديثه ﷺ .

قال : ((وأما الألباء)) أي أصحاب العقول والألباب فإنهم ((إذا سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بأن ما يقوله حق وأنهم - أي كفار قريش - مفترون عليه ، فيُسلمون)) ويدخلون في هذا الدين .

وأشير إلى مثال عجيب من أمثلة هؤلاء ممن أكرمهم الله ﷻ بالاستجابة لدين الله: ضماد الأزدي رحمه الله ، وقصته - وهي في صحيح مسلم - جديرة بأن تقيّد في هذا المكان شاهداً لقول ابن كثير "فيُسلمون" ؛ فضماد الأزدي وهو من أزد شنوءة وكان سيد قومه قديم إلى مكة ، فكان كلما مشى سمع في طرقات مكة " محمد مجنون " ، يقول فقلت في نفسي إنني رجل راقي - يعني في بلده معروف بالرقية يرقى من بهم جنون - وإن الله شفى على يديّ من شاء ، وكان بعضهم يرقى بأشياء ليست فيها شرك ، يعني يكون فيها دعاء فقط ، ولهذا لما سأله عن الرقية قال ((اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقية ما لم تكن شركاً)) فقال : لئن لقيتُ هذا الرجل - يعني الذي يقال عنه أنه مجنون - لأرقينه لعل الله يشفيه على يدي ، فأصبح راعباً في أن يلقاه من أجل أن يرقاه لعل الله يشفيه على يديه ، يقول فلقيت محمداً فقلت له إنني رجل راقي وإنَّ الله شفى على يدي من شاء من عباده فهل لك في ذلك؟ يعرض على النبي عليه الصلاة والسلام هذا العرض أن يرقيه - وهنا أيضاً فائدة مهمة يحتاج الداعي إلى الله أن ينتبه لها : رجل يأتي إلى النبي عليه الصلاة والسلام ويقول له أنا راقي وعندي معرفة بالرقية وأريد أن أرقيك !! هذا كلام يطيش منه العقل ما يحتمله أي إنسان ، لكن مما أتى الله ﷻ نبيه من الرحمة والرفق والحلم والأناة والنصح ؛ بكل هدوء وبكل رفق وبكل سكينه حمد الله هذا الحمد وأثنى عليه هذا الثناء ؛ مما كان له أثر العظيم على ضماد - فقال عليه الصلاة والسلام : ((إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)) ، الآن الأمر يختلف تماماً ومر

معنا كلام ابن كثير يقول : ((الألباء إذا سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بأن ما يقوله حق)) ، قال : فقلت له أعد عليّ كلامك هذا ، فأعاد النبي عليه الصلاة والسلام خطبة الحاجة ، فقال ضماد الأزدي : لقد سمعتُ كلام الكهنة وما هذا من كلامهم ، وسمعت كلام السحرة وما هذا من كلامهم ، وسمعت كلام المجانين وما هذا من كلامهم ، ولقد بلغت كلماتك هذه قاموس البحر - مثل ما نقول نحن الآن كلامك دخل في الصميم ، في العمق - أعطني يدك أبايعك على الإسلام ، قال : ((عنك وعن قومك ؟)) لأنه كان سيداً لقومه ، قال عني وعن قومي ، فأسلم ضماد ، وبإسلامه أسلم قومه . فهذا مثال لمن أكرمه الله بالعقل واللب والحصافة وعدم التأثر بالدعايات .

والدعايات كم صدّت عن الخير ، وكَم صدّت أيضاً عن دعاة الحق والهدى وهذه حيلة يُعرف به من كان مفلساً من الحجة ، فإذا أفلس الإنسان من الحجة بث دعايات كاذبة آثمة ضد من يبغضه من الدعاة لينفر الناس ، وكَم من الأئمة الأكابر والعلماء الأفاضل دعاة الحق ودعاة الهدى ودعاة السنة صُدّ عنهم بمثل هذه الدعايات الكاذبة ، إما بوصفهم بمثل هذه الأوصاف أو بوصفهم بأشياء مختلفة وأمور مكذوبة لغرض صد الناس عن دين الله تبارك وتعالى ، ومن كان على الحق والهدى لا يبالي بمثل هذه الدعايات .

وبمناسبة ذكر الدعايات الكاذبة وتأثيرها على العوام وعلى الجهال في الصد عن الحق والهدى ودين الله ﷻ أذكر موقفاً مرّ بي : في إحدى الدول جمعي برجل سيارة أجرة فكان إلى جوارِي وجاء ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فقال لي ذلك الرجل : هذا محمد بن عبد الوهاب عدو لدود لآل البيت ودائماً يسب آل البيت ويشتم آل البيت إلخ ، قلت أعوذ بالله !! الذي يشتم آل البيت ويسب آل البيت هذا مجرم ومن كبار المجرمين ولا يُقرّ أبداً ، قال نعم هو كذلك ، قلت له هل تعرف شيء من كتبه أو مؤلفاً من مؤلفاته وهي كثيرة جداً فيها هذا الذي تقول - سبه وشتمه لآل البيت - فتسميه لي ؟ قال لا ، قلت له اتق الله ﷻ أنت لم تقرأ كتبه ولم تطلع على شيء من مؤلفاته ثم تجزم هذا الجزم !! اتق الله ﷻ أن تلقى الله يوم القيامة بمعادة هذا الإمام والكلام فيه هذا الكلام السيئ القبيح . قال يعني هو ما يسب آل البيت ؟ سبحان الله !! أنت تجزم أنه يسب آل البيت ثم الآن تتراجع وتقول يعني هو ما يسب آل البيت ؟ أنا الذي أطالبك الآن أن تثبت دعواك ، من أين

مصدرك ؟ قال : والله أنا أسمع الناس يقولون هذا الكلام . فانظر كيف الدعايات يكون لها الأثر في النفوس ، قلت له كتب محمد بن عبد الوهاب رحمه الله جلّها أو أكثرها قرأته وأحفظ مواطن عديدة من كتبه في الثناء على آل البيت وبيان مكانة آل البيت وبيان فضلهم ، وأزيدك في الأمر عجباً أن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أولاده سبعة كلهم سماهم بأسماء آل البيت إلا واحد ، أولاده : الحسن ، والحسين ، وعلي ، وفاطمة ، وعبد الله ، وإبراهيم هؤلاء كلهم آل البيت ، وعبد العزيز فقط هذا الذي ليس مسماه من آل البيت والبقية سماهم بأسماء آل البيت ، هذا علامة الحب أو علامة البغض ؟ وأي شيء عند الإنسان أغلى من أبناءه فهل يسميهم بمن ييغضهم ويشتتهم ويسبهم ؟ قال لا ، قال هكذا هو ؟ قلت هكذا وأزود أيضاً ، لكن هذه الدعايات التي تبث هي التي تصد وهي سلاح المفلسين ، المفلسين من الحجج والبراهين ليس لهم إلا مثل هذه الدعايات المغرضة الآثمة الكاذبة في الواقعة بأهل العلم وأهل الفضل ، إما بالرمي بالجنون أو الرمي بالسفه أو الرمي بمثل هذه الأمور دون بصيرة ودون بيان لذلك .

وتحدثنا أيضاً بنعمة الله في هذا الباب والدنا الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله منذ الصغر نشأنا على محبة آل البيت ، وعدد من إخواني وأخواتي سماهم بآل البيت ؛ الحسن ، والحسين ، وعلي ، وفاطمة ، وغيرهم ومنذ الصغر نشأنا على هذا الأمر ، وألّف في هذا كتاباً قيماً نافعاً وهو عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت .

وصلّى الله وسلّم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وآله وصحب أجمعين.